Tandem and the mechanisms involved in the design of the interior spaces

Raja S. Lafta, PHD
rajae.lafta@cofarts.edu.iq
Ali Mohammad Saleh
ali.mohammad1204a@cofarts.edu.iq
University of Baghdad/College of Fine Arts

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v3i141.3727

Abstract:

The internal spaces represent one of the design achievements and the clearest of the utilitarian levels of use defined by the nature of the intentions upon which this design is based. In general, it is the living example of the high utilitarian levels of other levels, and this is what distinguishes design as an art from the rest of the other arts, and on this basis these spaces occupied the interest of designers, and started pushing them for more innovation and innovation based on creativity, in terms of coming up with various stylistic shapes and patterns. These spaces are intertwined and each according to its environment and its available social, psychological and economic system, and as a result of the interaction of this special level with the general level represented by the global stylistic and innovative style, the technical drafting process produced patterns from the internal spaces in the design buildings and new and innovative shapes, those shapes that were the result of a working interaction The designer's own capabilities, based on the privacy of his cultural, social and psychological references, with the authority Objective roles that govern the processes of formulating innovative and renewable design arts over time in terms of experimentation, modernization, and even our contemporary days.

Key words: tandem, mechanisms, internal spaces

الترادفية وآليات اشتغالها في تصميم الفضاءات الداخلية

أ.م.د رجاء سعدي لفتة
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

الباحث علي محمد صالح
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

(مُلَخَّصُ البَحث)

تمثل الفضاءات الداخلية من منجزات التصميم و الاوضح للمستويات النفعية الاستعمالية المحددة بطبيعة المقاصد التي يقوم عليها هذا التصميم ، في شكل تماس هذه الفضاءات مع العنصر الذي صممت ،أسست من قبله ومن ثم لأجله ، فهي المعادل الموضوعي لطبيعة العلاقة بين الفن أو المنجز الفني وبين مستعمله ،و لأن التصميم اجمالاً هو المثال الحي على المستويات النفعية العالية لما سواه من مستويات أخرى ، وهذا ما يميز التصميم كفن عن بقية الفنون الاخرى وعلى هذا الأساس شغلت تلك الفضاءات اهتمام المصممين ، وراحت تدفع بهم لمزيد من الابتكار، والتجديد القائم على الإبداع ، فيما يخص الاتيان بأشكال وأنماط اسلوبية متنوعة ومتداخلة لتلك الفضاءات وكل بحسب بيئته ،ونظامه الاجتماعي ،والنفسي، والاقتصادي المتاح ، ونتيجة لتفاعل هذا المستوى الخاص مع المستوى العام الذي يمثله الأسلوب، والنمط الاسلوبي، والابتكاري العالمي ، أفرزت عملية الصياغة الفنية انماطاً من الفضاءات الداخلية في الأبنية التصميمية واشكالاً جديدة ومبتكرة، تلك الأشكال التي كانت نتيجة لتفاعل عامل القدرات الذاتية للمصمم والقائمة على خصوصية مرجعياته الثقافية والاجتماعية والنفسية مع القدرات الموضوعية التي تحكم عمليات صياغة الفنون التصميمية المبتكرة والمتجددة على مرور الوقت فيما يخص التجريب، والتحديث وحتى أيامنا المعاصرة .

الكلمات المفتاحية: الترادفية، آليات، الفضاءات الداخلية.

١_١: مشكلة البحث:

ازداد اهتمام الباحثين في النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الترادف كظاهرة انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، ويرجع ذلك الى ما لهذه الظاهرة من دلالات قد تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر، ومعاناته، وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة. في الآونة الأخيرة ظهرت اتجاهات حديثة في التصاميم العالمية ذات سمات محددة تعبر عن محتوى التيارات والفلسفات العالمية الحديثة، ومن هذه التيارات ما يعتمد بشكل أساس تفعيل مفهوم الترادف بما تحويه من مستويات فكرية

،وشكلية، وجمالية لدى مستعمل الفضاء الداخلي وذلك من خلال التلاعب بالإشكال وابتعادها عما هو مألوف.

إذ كان التصميم الداخلي جزءاً من المبنى التصميمي، إي لا يمكن إهمال أهميته في توفير بيئة داخلية للإنسان؛ لذلك فأنهما يكونان وحدة وظيفية مترابطة، لهذا فأن تفاعل مفهوم الترادف مع هذه العناصر له الأثر الواضح في التصميم الفضاء الداخلي من جهة ولدى المنجز التصميمي من جهة أخرى ، إذ شغلت تلك الفضاءات اهتمام المصممين، وراحت تدفع بهم إلى المزيد من الابتكار، والتجديد القائم على الإبداع، فيما يخص الآتيان بإشكال وأنماط أسلوبية متنوعة ومتداخلة لتلك الفضاءات وكل بحسب بيئته، ونظامه الاجتماعي ،والنفسي، والاقتصادي المتاح، ونتيجة لتفاعل هذا المستوى الخاص مع المستوى العام الذي يمثله الأسلوب والنمط الأسلوبي والابتكاري العالمي. وبناءً على ما تقدم فأن مشكلة البحث تتحدد في السؤال الآتي :ما دور عناصر التصميم الداخلي في تكوين صورة مترادفة للفضاء الداخلي من خلال آلية اشتغالها بعضها مع بعض؟

١-٢ أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في:

١. يتجه الى مستعملي الفضاءات العامة والمصممين الراغبين في تطبيق ما يستجد من أشكال تصميمية معاصرة في الفضاءات العامة التي يرومون تصميمها.
٢. ايجاد قاعدة نظرية ومعرفية يغني بها الأقسام العلمية في الجامعات (قسم الهندسة المعمارية، وقسم التصميم- فرع التصميم الداخلي في كلية الفنون الجميلة، والمعاهد المناظرة في التخصص، والمكتبات التابعة لها)، وإزاء ذلك يتوسم هذا البحث تعريف الباحثين في مجال الاختصاص بمفاهيم توضح محاور بحثية عدة تشكل إضافة علمية لدراسات أخرى.

١_٣: هدف البحث :

اضافة العناصر التكوينية عن طريق تحديد مفهوم الترادفية وآلية اشتغالها لعناصر التصميم الداخلي

١_٤: حدود البحث :

الحدود الموضوعية : يتطرق البحث إلى دراسة مفهوم الترادفية وتطبيقه في الفنون عموماً، لكنه يتحدد بدراسة التصميم الداخلي خاصة وما ينتج عنه من تطبيقات من خصائص تصميمية جديدة معاصرة .

الحدود المكانية : تتمثل الحدود المكانية للبحث الحالي بالفضاءات العامة لمطاعم شكسبير في الدول العربية (العراق _ والبحرين والامارات) .

الحدود الزمانية : يتحدد البحث زمانياً في المدة ما بين (٢٠١٦_٢٠١٨) .

١-٥ : تحديد المصطلحات:

١_ الترادف:لغة :

لفظ مشتق من الفعل: رَدِفَ، أو المصدر: الردف، والردف: ما تبع الشيء . وكل شيء تبع شيئاً، فهو رِدْفُهُ، واذا تتابع شيءٌ خلف شيء، فهو الترادف والجمع الرادفي. يقال: جاء القوم رُدافي أي بعضهم يتبع بعضاً.

والترادف: التتابع. وقد فسّر الزجاج قوله تعالي: " بألفٍ من الملائكة مُردفين "(الانفال /٩)معناه: يأتون فرقة بعد فرقة. وقال الفراء: مردفين: متتابعين.

وأردف الشيء بالشيء وأردفه عليه: أتبعه عليه. قال الزجاج: يقال: ردفتُ الرجل اذا ركبتُ خلفه، وأركبته خلفي. وردف الرجل وأردفهُ: ركب خلفه، وارتدفه خلفه علي الدابة. ورديفك: الذي يرادفك، والجمع رُدفاء وردافي. والرديف: المرتدف، والجمع رداف. واستردفه: سأله أن يردفه.

والمترادف: كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان، سمي بذلك لان غالب العادة في أواخر الأبيات ان يكون فيها ساكن واحد، فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أحد الساكنين ردف الآخر ولاحقاً به (بن جني، د ت ، ص٥)

الترادف اصطلاحاً :

أما الترادف اصطلاحاً فانه أطلق مجازاً على استعمالات مجازية عدة ، أشهرها ما تواضع عليه علماء فقه اللغة من إطلاقه على كلمتين أو اكثر تشترك في الدلالة على معنى واحد؛ لان «الكلمات قد تترادف على المعني الواحد أو المسمّي الواحد، كما يترادف الراكبان على الدابة الواحدة. وعلى هذا فالعلاقة في هذا الاستعمال المجازي هي التشابه حيث شُبهت الكلمتان في ترادفهما وتتابعهما ودلالتهما على المعني الواحد بالراكبين وترادفهما على الدابة الواحدة .(الزيادي، ١٩٨٠، ص٢٢)

التعريف الاجرائي:

ارتباط بين شكلين تجمع بينهما علاقة تضاد أو تناقض وهو المتشابه ويكون لهذه العلاقة بين الطرفين أثر في تشكيل المعنى، وإثراء الدلالة، وتكون الترادفية بمجملها بنية خاصة قادرة على تفسير مختلف الظواهر في الكون ،والطبيعة ،والانسان بموجب تمثيلها لحالات وأفكار معينة على وفق طبيعة الطرح.

٢_ آلية :

لغة :

العجِيزة، أو ما ركِبها من شحم ولحم. وأَلْيَةُ الساق والخِنْصر والإبهام: اللحمة المرتفعة تحت كل منها، وأَلْية القَدَم: اللحم المرتفع يقع عليه المشي والجمع أَلايا (جميل، ١٩٧١، ص٢٧)."يطلق لفظ الآلية مجازاً على كل عملية يمكن ان تتكون فيها جملة من المراحل المتعاقبة والمتعلق بعضها ببعض، نقول: آلية الانتباه – آلية الذاكرة – آلية القياس". (جميل، ١٩٧١، ص٢٧)

اصطلاحاً:

(يطلق لفظ الآلية مجازاً على كل عملية يمكن أن يكون فيها جملة من المراحل المتعاقبة المتعلقة بعضها ببعض، نقول آلية الانتباه، آلية القياس، أو يطلق على جملة من الإجراءات الضرورية لإنجاز بعض الأعمال) (جميل، ١٩٧١، ص٢٧)

والآلية "تفسر الظواهر المادية بحركة الأجزاء المكونة لها، وأسباب فاعليتها ضمن كينونتها وخواصها، وتعمل وفق سياق معين" (مها،.٢٠٠٧،ص٢) هي "أنماط التحولات التي تجري على الشكل، وتتم وفق فعل معين بضوابط وقواعد التي بالإمكان إعادتها تكراراً" (هوشيار، ٢٠٠٣، ص٣٩)

التعريف الإجرائي

هي وسائل أو تقنيات للتغيّر الذي يجري على الشكل ضمن مراحل متعاقبة متعلقة بعضها ببعض، تعمل على وفق سياق معين وصولاً إلى الهدف المقصود من دون التخلي عن مرجعية الشكل.

٣_ الفضاء الداخلي

لغةً :

(الفَضَاء) السَّاحة وما أتَّسَع مَن الأرْض . وقد (أفْضَى) خَرَجَ إلى الفضاء وأَفْضَى بيده إلى الأَرْض مَسَّهَا بباطِن رَاحَته في سُجُوده . (الرازي،١٩٨٢ ،ص ٥٠٦)

والفضاء أيضاً هو الأفضية سواء كانت هوائية تجاويف أو كهوف يشغلها الهواء ... والفضاء أما أن يكون حيزاً للجسم كالفضاء المشغول بالماء والهواء في داخل الكون ، أو أن يكون خلاء وهو الفراغ الذي لا يشغله شاغل من الأجسام فيكون لا شئ محضاً . (العلايلي ،١٩٧٤ ، ص٢٤٨)

اصطلاحاً:

وقد عرّفَ الفضاء اصطلاحاً بأنه :

أحد مفردات اللغة المعمارية الأساسية ، عادّاً الفضاء من المفردات الثابتة وغير المحددة بزمن معين وأساسية للمصمم الداخلي . (Ching . Francis D.K 1979. p٦.)

كما تم تعريفه على أنه :

الوحدة الأساسية في عملية التصميم الداخلي والتي تعكس جملة من العلاقات المُدركة والمجسدة تجسيداً فيزيائياً لها شكل ومعنى محددان تُعّرف بأنظمة معبرة عن أهداف وظيفية وجمالية ونفسية . (روناك ،٢٠٠٢ ،ص٤)

التعريف الإجرائي للفضاء الداخلي :

هو الحيز المحدد بأشكال وهيئات مادية ، يتشكل نتيجة إنتظام المفردات والعناصر التصميمية المكونة له والتي تساعد في إدراكه كمكان ومن ثم تعمل على تعزيز عملية تفاعل الإنسان (مستخدم الفضاء) مع بيئته الداخلية .

الفصل الثاني : الإطار النظري

المبحث الأول : مفهوم الترادفية وأبعاده الفلسفية

٢_١_١ : مفهوم الترادفية :

تقوم الحضارة الغربية والعربية على التفكير الترادفي انطلاقاً من فلسفتها التي تكشف طوال مراحلها عن تأثير عدد من الترادفيات التي ظلت بصورة أو بأخرى أساسا لكتابة الفلاسفة مستندة إلى التمييز بين (الصواب والخطأ) أو (الحقيقة والبطلان) والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالفكر اليوناني (الخير والشر) أو (الانسجام والتناقض). وإن هذه الحقبة وما مثلته من موازنة فكرية بين الترادفيات قد واكبت الحضارة الإسلامية زمنيا، فلا عجب من أن تكون متأثرة بالبنية الفكرية المفاهيمية لتلك الحضارة ولاسيما واننا لانجد لمثل هذا التعايش بين الترادفيات موجودا في المراحل اللاحقة للحضارة الغربية فهي جميعا قد التزمت بالتعامل الثابت مع الترادفيات الذي يمثل جوهر هذه الحضارة، فنلاحظ أن التوجه الفكري لعصر النهضة مثلا كان يلتزم الجانب العقلاني انطلاقا من معنى النهضة (اكبر، ١٩٩٥، ص١٦٢)

والترادفية هي نظرية الحقيقة المتكونة فقط من جوهرين لا يمكن ردهما إلى أصلهما، وكمثال على ذلك المادة والروح. فتُبِنَ الانسان بالترادفية منذ إدراكه الأول بأن له يدين، ورجلين ،وعينين وأذنين. وتبدو الترادفية وكأنها تصور ثقافي عالمي، إذ إن السماء والأرض،

البشر والإله، العقل والجسم، الخير والشر، هي كلها أمثلة للثنائية . (Porter. Tom ٢١٨2004.p)

وقد آمن فيثاغورس بأحد الأفكار الأساسية التي كان لها أثر كبير في الفكر الإنساني منذ ذلك الحين ،إذ إن هنالك تناسقاً ونظاماً داخليين في الكون وهذا ينتج من اتحاد المتضادين، وتوجد عشر ثنائيات أساسية (أصلية) تتفاعل بعضها مع بعض ، وكل منها يؤدي" وظيفة إبداعية. وهذه المتضادات تكمن في أساس العالم كما نعرفه هي:- الفردي/الزوجي، الذكر/الانثى، الخير/الشر، الرطب/الجاف، اليمين/اليسار، السكون/الحركة، الحار/البارد، المضيء/المظلم، المستقيم/المنحني، المحدود/غير المحدود" (جون، ١٩٩٩،ص١١٦).

المبحث الثاني (سمات الترادفية في التصميم الداخلي)

٢_٢_١ : المرجعية الفكرية العامة لتأثير الترادفية في التصميم الداخلي التشابه والاختلاف :

يقدم الاختلاف كإشكالية على كل ثقافة وهو واقع يخترق كل اجتماع بشري، اذ لا يخلو أي مجتمع من تنوع وتعدد ... فيقول ابن عربي في كتابه التجليات (إذ تفرقت الاشياء تمايزت ولا تتمايز إلا بخواصها وخاصية كل شيء أحاديثه. فبالواحد تجتمع الأشياء وبه تتفرق).)ابو ديب ، ١٩٧٩،ص٣٧١(

ولا يمكن الاختلاف في القرآن بجميع أقسامه؛ لأنه الميزان لتمييز الحق عن الباطل، إنه من الحق الى الحق وما هو كذلك لا يتصور فيه الاختلافات. وإنما ينشأ الاختلاف من ناحية اختلاف العقول، وتفاوت الاستعدادات. (مواهب الرحمن في تفسير القرآن. الجزء التاسع).

و يناقش (Hegel) مبدأ الاختلاف عبر المبادئ والمقولات الخالصة لتأمل ضمن دائرة الاعتماد المتبادل بين العناصر أو ما يسميه(Hegel) بالانعكاس أو الاعتماد المتبادل فالشيء له وجوده في الآخر وهذا الآخر وجوده في الآخر وهكذا . (أ) تعتمد (ب) التي تعتمد بدورها (ج) ... الخ. ولكن (أ) هنا تعتمد (ب)، و (ب) تعتمد (أ) وهذا الاعتماد المطلق بين الحدود ... أي اعتماد المطلق بين الحدود ... أي اعتماد كل منهما الآخر أو هذه النسبية العامة وهي مركز الانعكاس بمعنى الفكر الانعكاسي ،إذ تقع دائرة الماهية عنده في ثلاثة أقسام:

١. الماهية بوصفها أساسا للوجود العيني .
٢. الظاهر.
٣. الوجود بالفعل أو الحقيقة الواقعية .

والماهية بوصفها أساسا للوجود أو الوجود العيني ،إذ يقع هذا القسم بدوره من ثلاثة أقسام:

١. المبادئ العامة أو المقولات الخاصة للتأمل.
٢. الوجود العيني أو الفعلي.
٣. الشيء.

ويناقش (Hegel) في القسم الأول المقولات الخالصة للتأمل أو الفكر النظري هي :

أ. الهوية ب. الاختلاف ج. الأساس

ولقد سميت بمبادئ التأمل؛ لأن الهوية والاختلاف هما المبدان الأساسيان للفهم أو الفكر النظري. فوجهة نظر الفهم أن المتحد متحد، وأن المختلف مختلف اما الاساس فهو كما سنرى وحدة الهوية والاختلاف. وان النظر الى فلسفة الاختلاف على أنها فلسفة الغياب والآخر في مقدار علاقتها مع سؤال (هايدكر) أمر ممكن. بل انه ليستمر تأكيده من مكان آخر هو: ادانة جاك دريدا لمجمل فلسفة الحضور والعقلانية انطلاقا من مفهوم فلسفة الآخر هذه. إن فكر الانسان مركز الكون كان من (افلاطون) الى ((Hegel وهي فلسفة حضور والوعي لا يعترف الا بما يحضر داخله. لكن الانقلاب الذي حصل في صف الفلسفة ضمن هيدكر ومنه انطلق دريدا والقول بفلسفة الغياب :الفلسفة التي تقول بالآخر المغاير الذي لا يفتأ ينأى عبر صيرورة الاختلاف.)عادل، ٢٠٠٠، ص١٢(

منهجية البحث

٣-١-١:- منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في العملية التحليلية للوصول إلى نتائج البحث، وذلك لمواءمته لموضوع البحث ؛ولكونها الطريقة العلمية الأنسب.

٣-١-٢:- مجتمع البحث :

اقتصر مجتمع البحث على دراسة الفضاءات الداخلية لمجموعة مطاعم شكسبير في البلدان العربية استناداً إلى المسح الميداني الذي تم اجراؤه من قبل الباحث لتحديد الترادفية وآليات اشتغالها في تصميم الفضاءات الداخلية البالغ عددها (٧) مطاعم والمثبتة في الجدول الآتي:

اسم المطعم مع سنة إعادة تصميم	المدينة	الصورة
مطعم شكسبير سنة إعادة تصميم ٢٠١٦	العراق	
مطعم شكسبير سنة إعادة تصميم ٢٠١٨	بحرين	
مطعم شكسبير سنة إعادة تصميم ٢٠١٨	الاردن	
مطعم شكسبير سنة إعادة تصميم ٢٠١٦	الامارات	

مطعم شكسبير سنة إعادة تصميم ٢٠١٧	قطر	
مطعم شكسبير سنة إعادة تصميم ٢٠١٦	مصر	
مطعم شكسبير سنة إعادة تصميم ٢٠١٦	السعودية	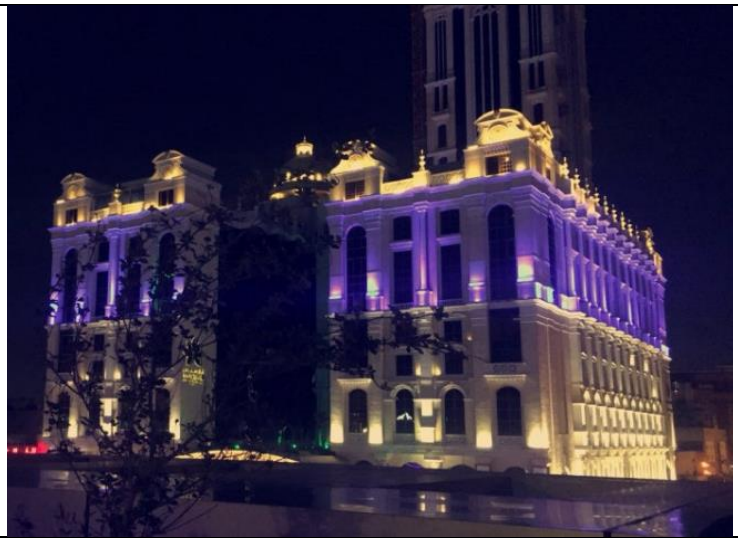

٣-١-٣:- عينة البحث :

اعتمد الباحث الاختيار (القصدي)على وفق متطلبات البحث ، واعتمدت نسبة (٤٣%) طبقت على مجتمع البحث ،وكان العدد المستخرج من النماذج (١) نماذج من أصل مجتمع البحث البالغ (٧) انموذجاً ، تم اختيار النموذج كعينة للتحليل ؛كونه يدخل ضمن نطاق هدف البحث وهو تحديد مفهوم الترادفية آلية اشتغالها لعناصر التصميم الداخلي ، ووضع الباحث مسوغات موضوعية حدد عن طريقها اختياره القصدي للنماذج منها :

١- توافر السبب الموضوعي والذي يخص عنوان البحث، وهدفه في كل تصميم.

٢- ملاءمة النماذج لتوجه البحث العام، وتمثيلها لمجتمع البحث كافة.

٣- الحصول على المعلومات التصورية والكتابة.

٤- استمرارية استعمالها وارتيادها من قبل الناس.

٣-١-٤:- طرائق جمع المعلومات :

استعمل الباحث في عملية جمع المعلومات المتعلقة بالبحث السبل الآتية:

١_ الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث بعد المقابلة معهم .

٢_ المصادر والمراجع العربية والأجنبية وكذلك البحوث العلمية (ماجستير – دكتوراه).

٣_ المعلومات الموثوقة المنشورة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) .

٣-١-٥:- أداة البحث :

تحقيقاً للوصول إلى هدف البحث تم استعمال استمارة تحديد محاور التحليل [*١](ملحق رقم أ) تضمنت المحاور الأساسية التي تناولها الإطار النظري، إذ استند الباحث في تصميمه إلى ما تمخض عنه الإطار النظري من مؤشرات تمثل خلاصة لأدبيات التخصص، وشملت محاور متعددة :

٣-١-٦: صدق الاداة :

بعد ان قام الباحث بتنقيح فقرات الاستمارة المبنية للتحليل(يُنظر ملحق ب) ثم عرضها على الخبراء[*٢]؛لأجراء التعديلات ؛ولتقرير مدى صلاحية الأداة وشمولها لتحقيق هدف البحث، وقد أجريت بعض التعديلات عليها من قبلهم، وهكذا تعد الاستمارة صادقة من حيث شمول الفقرات ،وصلاحيتها في تحديد هدف البحث وهذا ما يسمى بالصدق الظاهري الذي يمثل أحد أنواع صدق المحتوى.

٣-١-٧: ثبات الأداة :

قامت الدراسة بتحليل نماذج البحث مع محللين خارجين ،وقد بلغ معامل الثبات بنسبة ٨٤% بين الباحث والمحلل ، وقد جرى حساب نسبة توافقات باستعمال معادلة كوبر.

وصف العينة وتحليلها :

النموذج الاول[*٣]

اسم المطعم : مطعم شكسبير _ الفضاء الداخلي للمطعم .

الموقع : العراق .

سنة إعادة تصميم : ٢٠١٦م .

---

[١]

[٢] الخبراء هم

١- أ . م . د علاء الدين الامام (قسم التصميم داخلي).

٢- م . د ريم باسل نوري (قسم التصميم داخلي).

٣- د. آراء عبد الكريم (قسم التصميم داخلي).

[٣] جميع صور النموذج الاول من إعداد الباحث وتصويره

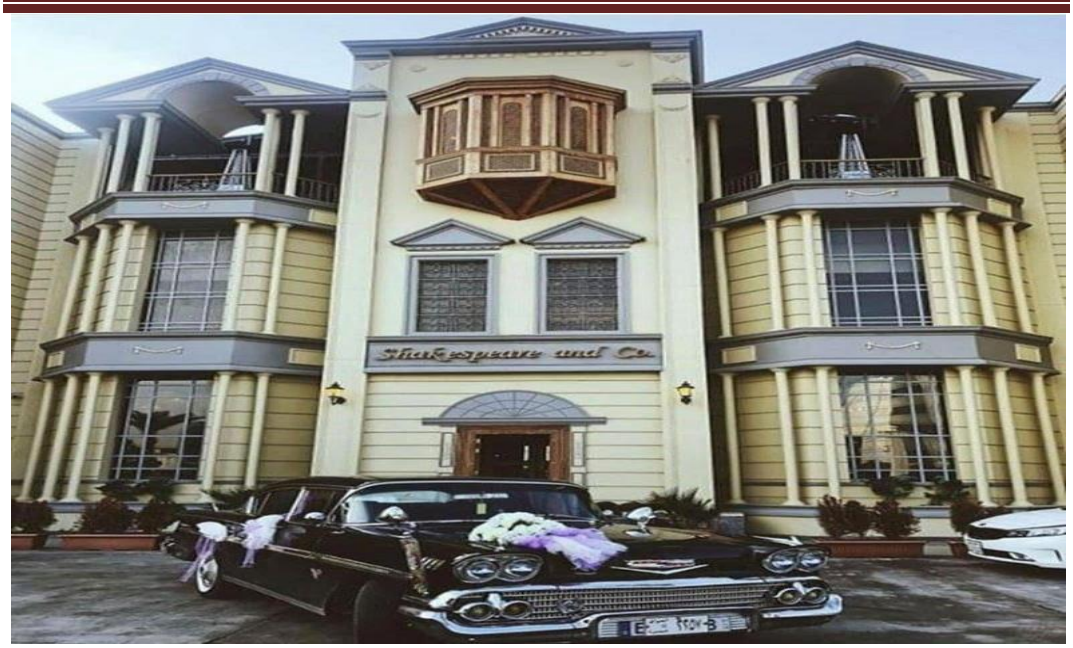

وصف العينة :

يقع هذا المطعم في جانب الكرخ من مدينة بغداد في منطقة المنصور وقد تمت إعادة تصميم المطعم عام ٢٠١٦ ، يتكون المطعم من ثلاثة طوابق ،إذ يحتوي على عدد من الصالات تتضمن القيام بعدد من الفعاليات ،إذ يكون مدخله أشبه ببيت العالم شكسبير، أما سقوفه فقد صممت من مظلات متحركة مزودة بخطوط أوتوماتيكية قابلة للتحكم عن بعد كما يمكن فتحها وإغلاقها في ثواني ثواني، وقد عملت على سطوحها السفلية مصابيح إنارة (LED) أما أرضيتها فغلفت بمادة الرخام وبأبعاد (٢٠×٣٠) سم وجدرانه فكانت مغطاة بالبورك الابيض ،وقد غلفت بعض اجزائها بطبقة من ورق الحائط المتمثل بشكل الطابوق المفخور.

تحليل العينة :

١ _ سمات الترادفية في الفضاءات الداخلية:

يمتاز مطعم شكسبير بصفات مختلفة الأساليب، والأنماط الشكلية لكل محتوى ومفردة تم انتقاؤها ا بدقة لتحقيق سمات الترادف الشكلي لفضاء المطعم الانكليزي، فقد استندت البنية الشكلية إلى أنها تنتمي في الاساس إلى محددات المكون الانكليزي للمملكة المتحدة كبيئة مشابهة تتموضع فيها العناصر الشكلية في توزيع مكونات ذلك الفضاء الذي صمم وفقاً للبناء الذي يحقق فعل الفخامة، والرفعة، فان سمات الترادف تستمد قواها من العلاقة المتحققة بفضل الاشكال المنتقاة والفضاء الذي تم توظيف مكوناته بين حالة من التنظيم المفتوح للاختزال في مكوناته المتنوعة في عناصره باعتماد البساطة ، وقد استند في أسسه التصميمية إلى مجموعة العوامل والمرجعيات الثقافية للنمط الانكليزي لشمال غرب اوربا، وإن ما تسعى إليه هذه البنية الشكلية تستند إلى أبعاد يستشعرها المستخدم (المتلقي) في

اللحظة الاولى من دخول المكان، وما يمكن تمييزه شكليا غير مألوف في مجمل المفردات، والعناصر التصميمية وبحسب متطلبات التوافق بين النظام البنائي الانكليزي في توزيع مكونات الفضاء، فنجد الاختلاف في تكوينات المعالجة الفضائية وبنيتها بين توليفة الاجزاء مع بعضها، وكون البناء مكونا من طابقين داخلية نستشعر وجود الفضاء باطلالة داخلية ذات مجسمات تنسيقية متلاءمة شكلياً، إذ يتضح ذلك عبر ظاهر المحددات العامودية والافقية التي استند في تصميمها إلى التركيبات الشكلية للتغليف بالمرمر الاصفر الفاتح، كما تستند في تشكيلها إلى تلك المفارقة في سمات الترادف عبر صفاتها الظاهرية لمكونات تغلف بعض من الاجزاء الشكلية لمواد بلاستك على هيئة ابواب طولية كبيرة وكأنها تتخذ صفة (دبل فاليوم)، إذ تنتج شعوراً مدركا ومحسوسا تجاهها، كما يستشعر مستعملها بأنها بيئة مشابهة وكأنها بيئة الاجواء الملوكية أو بوصف آخر أنها بيئة غنية ذات قيم عليا عن طريق تلك المعالجات ، فقد استندت فيها بنية الاشكال إلى مرجعيات تلك البيئة الغنية بالرفاهية العليا، عبر معالجة الجدران، والاثاث بلمسة فنية انكليزية ذات تناسق وترتيب دقيق تستعمل في مطاعمها بشكل ملحوظ وهو تمثل بيئي منقول عن معالجات الفضاءات في ارجاء المملكة المتحدة، وتعالقها بالانجاز برؤية حداثوية على غرار توافق شكلي لقيمة الملامس البصرية لسطوح العناصر، والاشكال ،والانارة الصناعية.

٢ –الترادفية وآليات اشتغالها في التصميم الفضاءات الداخلية

ظهرت فكرة التصميم من فعل الاشكال التي تبين الترادف الشكلي لتلك المفردات والعناصر التأثيثية في محاولة استحداث مكونات الشيء الترادفي في بيئتنا المحلية العراقية وما تمتلكه الاشكال التي تم إدخالها ضمن الفضاء، وتوزيع مواضعها التي تتباين وتنبع من تلك الافكار سعياً إلى الربط بين القديم والجديد كفعل للحداثة التي تتسم بامكانية توزيع الاثاث الثابت والمتحرك ضمن الفضاء ومحدداته التي تعود إلى الحداثة بمكوناتها وما تمثله من استجلاب في استعمال مواد متنوعة لها القدرة على إحداث الترادف الشكلي الذي ينتمي بالاصل إلى مفردات البنايات الانكليزية عن طريق المادة المستعملة في التغليف ،والاكساء، وتوزيع الصور على الجدران بالطريقة الانكليزية وهي حالة من التزيين المعتمدة في البيئة الاوربية وتحديداً المملكة المتحدة كونها تركز على اجواء الفخامة والملوكية وهي نظرة استعلاء يتميز بها الانكليز في تعاملهم مع مكونات الفضاءات الداخلية، فأننا نجد في هذا الفضاء تمثيلا دقيقا للبيئة التي تعكس الاسلوب الحياتي اليومي ،والروتين المتبع في ترتيب الفضاء ومحتوياته وفقاً للطريقة والاسلوب الاوربي التي تمتاز بكتلتها المادية ذات الفضاء المفتوح لتشعر المستعمل أنه يعيش أجواء الغربة والترادف في ذلك الفضاء المصمم على وفق حركة الحداثة والموضة في الاستعارة الشكلية وهي حالة من التغيير الروتيني للنمط

اليومي للفرد المحلي العراقي، كما تتميز بذلك الخطاب البصري الذي يرتبط بفعل كسر القيود ،والتلاعب بأفكار المتلقي كسمة للحداثة في التصميم ،وتضفي بُعداً فكرياً تجسده رموز الترادف في تفكيك بعض الاجزاء واختلاف مكوناتها، أي أن المتشابهات في جميع الاجزاء بدأً من الفضاء وانتهاء بالأثاث والارضية قد أسهم في تلمس تلك الحالة المرتبطة بالحداثة، والتفكيك الشكلي للأجزاء كوحدة عضوية متماسكة وما يحققه من انسجام لوني اتبعته الحداثة في تجريد الاشكال، وتبسيط نماذجها مع الخروج عن التقاليد الصارمة. . كما في الشكل (١)

الشكل (١)

يوضح استعمال الاضاءة البيضاء لجعل الوظيفة التقريبية من خلال الأداء والاستعمال

٣-الترادفية في عناصر التصميم الداخلي وأساليب التكوين الشكلي:

تم الاعتماد في بناء التصميم للفضاء الكلي الارضي والطابق العلوي الداخلي متحققات الفعل الشكلي للترادف عبر دور عناصر التصميم الداخلي التي تتجه نحو أساليب تكوينها مستمدة من طبيعة المادة وتشكيلاتها الصناعية كالتغليف للجدران ،والسقوف الثانوية بالرخام والسيراميك ذات السيادة الشكلية ،وتصميم الانارة المتدلية المعروفة بـ (الثريا) التي تتنوع بحسب التصميم المنجز الذي يتباين بسطوحه الملساء الناعمة ودرجة لمعانها، يعطي انعكاساً مختلفاً ينعكس في شعور المشاهد، ويظهر ذلك جلياً في العناصر البصرية ذات اللون الأصفر الفاتح (الاوكر) ذات السيادة الذي غطى مجمل الفضاء، ومحدداته العامودية والافقية ،ودرجاته المتباينة بتنوع سقوط الإضاءة التي تكون منظومة مختلفة في تشكيلاتها من أعلى السقوف تتدلى على جانبي أماكن الجلوس، ويعتمد متحقق الانارة الصناعية في

إضاءة الفضاء عموماً ويمتاز المكان بشكل رئيس بالإنارة القوية ويتحقق الوضوح مما يستدعي تلك الأجواء المريحة للنفس البشرية، مع الاهتمام بالفضاءات المقتطعة لحجز فضاء داخل الفضاء الواسع الرئيس ، مما ينتج عنه شعورا بخصوصية المكان ، كما يتخذ فعل الترادف نمطاً مقوساً لأشكال الفضاء، مع اقتطاع تلك الأجزاء للجلوس على شكل مربع يمتد طولياً ضمن الاتجاه الطولي المستعرض للفضاء الكلي. مع الاهتمام بالعزل الشكلي لبعض الجدران التي تميزت بالاكساء ذي الملمس الناعم لإحداث تغيير عند المدخل الرئيس.في حين اتخذ الطابق العلوي شكلاً مختلفاً وكأنه غرفة جلوس عائلية يعلوها في السقف هرماً ملئ بالانارة الصفراء، والبرتقالية للشعور بوجود أشعة الشمس كدلالة على ما تدعو إليه الحداثة، وتلك المكملات التزيينية التي تضفي للمشهد جمالية خاصة، بكل ما استعمل من أثاث متنوع ،ومتعدد الاشكال والالوان مع الاهتمام بالجدران في وضع الإطارات الذهبية كسمة وهوية.

٤_١ : نتائج البحث ومناقشتها:

١. تحققت سمات الترادف عبر توليفة للتقارب بين صفات الاشكال كمكملات لابد منها، عن طريق فكرة الشرط الضاغط المطلوب في توفير أماكن الجلوس والتي تتحدد بالتوافق الوظيفي كل بحسب بيئته :أميركي، ايطالي، انكليزي؛ لانها تمتلك مفردات تنعكس لدى المتلقي بعدم توافرها في البيئة المحلية وكانت متوافقة .

٢. وضوح الاستعارة الشكلية التي أدت إلى جعل الوظيفة الادائية حالة من الوصول إلى الجمال في بعض التموضعات كأثاث الكراسي، والمناضد، وبعض الفضاءات المقتطعة كما في نموذج (١) متحققة ،وبعض المحددات العامودية التي تحمل لوحات فنية في جميع النماذج متحققة

٣. يظهر في انموذج (٢،١) الشكل الحداثوي من الداخل مع توافقية الترادف الشكلي أي أنها تخضع لسمات الترادف الشكلي من الداخل والخارج، كونها تعطي رؤيا وتصورا يمكن إدراكه عن طريق محتوى الفضاء الداخلي عبر الشبابيك ،وطريقة التعامل مع السلم للوصول إليه وبنسبة متحققة، فيما تبدي العلاقة في أنموذج (٣) منفصلة بين الداخل والخارج لتصميم كل منهما على شكل مختلف بنسبة غير متحققة .

٤. التركيز على مكونات الأثاث في كل النماذج ومحاكاتها لطبيعة الأشكال المستعملة في الأنماط الأسلوبية لكل بلد من الاستعارات الشكلية. وبنسبة متحققة

٥. تمتاز كل من الفضاءات في النماذج على وفق تنوع شكلي لقوة الاضاءة الصناعية وهي محاولة للوصول إلى تكوين بيئي ذات تعبير عن تلك الأجواء بحسب كل نموذج. بنسبة متحققة

٦. لم يتم اعتماد الفرش في الانموذجين(٢،١) وبنسبة متحققة في حين تمت الاستعانة في الانموذج (٣) على السجاد لتحقيق التلاؤم الشكلي والبيئي لمكونات الفضاء وتناسق مكوناته بنسبة غير متحققة

٤_٢: الاستنتاجات :

١- التوليفة بين مكونات المواد وتوافقيتها يسهم في تحقيق الترادف الشكلي، الذي يتعمق عندما تكون مفرداته غريبة وغير مألوفة.

٢- الرموز والأشكال ذات الطابع الغربي كالصور، والاشكال غير المألوفة تسهم في تحقيق الترادف بشكل كبير، وإن اعتمادها يكون مغايرة شكلية للحداثة.

٣- ما تحققه الأدوات التزيينية والتكميلية من أداء فعلي يجعل المستعمل يشعر بالترادف شكلاً ومضموناً، بل يتعدى ذلك لترسيخ المكان ومحتواه في ذاكرة المستعمل .

٤- كل بيئة وما تحويه من مفردات جديدة تحقق الشعور مباشرةً بالترادف مهما كان نوع المفردات، أي أن الوهلة الاولى هي اللحظة الحاسمة في الشعور الذاتي بالانتماء إلى المكان أو عدمه.

٥- عمليات التواصل بين الداخل والخارج مهمة في عوامل تحقيق الترادف الشكلي كونها تعد السمة الفاصلة بين ما هو متعارف عليه وبين ما يمثل الجديد بكل صفاته وبدوره يمثل الترادف ،وخصائصه.

List of sources:

1. Abu Deeb, Kamal, the dialectic of invisibility and manifestation, House of Science for the Millions, Beirut, first edition 1979.
2. Akbar, Jamil Abdul Qadir, Building the Land in Islam, The Resala Foundation, Dar Al-Bashir for Publishing and Distribution, 1415 AH, 1995 AD.
3. Bin Jani, Characteristics, achieved by Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Huda, Beirut, Dr.
4. Al-Razi, Muhammad Ibn Abi Bakr Abd al-Qadir, Mukhtar al-Sahah, Dar al-Risalah, Kuwait, 1982.
5. Ronak, Hashem Ali, Elements of Design of Public Internal Spaces for State Homes for Orphans - Analytical Study, Master Thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Design, Baghdad, 2002.
6. Al-Ziyadi, Hakim, Malik, Synonyms in Language, Publications of the Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq, 1980 AD.
7. Jamil Saliba, The Philosophical Dictionary, Dar Al-Kitab, Lebanon, Beirut, 1971.
8. Adel, Abdullah, The Will to Difference and the Authority of Reason, Syrian Publishing House, 2000.
9. Al-Alayli, Abdullah, Al-Sahih in language and science, scientific and technical terms for Arab groups and universities, presented by: The Islamization of Maraashli. I (1), c (2), House of Arab Civilization, Beirut, 1974.
10. John McLeish, Issue from Ancient Civilizations until the Computer Age, translated by Dr. Khader Al-Ahmad and Dr. Mowafak Daaboul review d. Attia Ashour, The World of Knowledge 251,

the National Council of Culture, Arts and Literature Series of Books, Kuwait, Volume 2, 1999.

11. Maha, Faisal Ahmad, The Mechanisms of Embodiment of the Internal Conflict of the Personality in TV Drama, Master Thesis, Department of Audio and Visual Arts, College of Fine Arts, University of Baghdad, 2007.
12. Hoshyar, Qadir is a messenger. Architecture and Technology- An Analytical Study of Technological Action in Architecture, Ph.D. thesis, Department of Architecture, University of Baghdad, .
13. Ching . Francis D.K . Architecture : Form space and Order . Van Nastrand Reinhold company. London
14. Porter. Tom . " Arch Speach". Architectural Dah Hua Press. Hong Kong. First Edition.